جهود الإمام يحيى بن معين
في الجرح والتعديل
(من خلال كتابه تاريخ ابن معين)

د . عبد الله عوض الطيب عبد الهادي

أستاذ السنة والحديث بجامعة النيلين

الملخص:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين .

هذه دراسة تحليلية عن جهود الإمام يحيى بن معين في الجرح والتعديل تناولت فيها التعريف بيحيى بن معين وعلمه وورعه ومناقبه ووفاته، وما ذكر من علم يحيى بن معين رحمه الله بناقلة الآثار ورواة الأخبار وعلل الحديث، وما ذكر من جلالة يحيى بن معين عند أهل العلم، وما ذكر من ورع يحيى بن معين رحمه الله، وما ذكر من مناقب يحيى بن معين ووفاته، والذين روى عنهم يحيى والذين رووا عنه، وما قاله علماء الحديث عن يحيى وما قاله هو عن نفسه، وقوله في الرواة الذين أوردهم في كتابه (تاريخ بن معين) وأخيراً أوردت فائدةً جليلةً عن علم الجرح والتعديل، أسأل الله أن ينفعنا بها جميعاً، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

المقدمة :

لقد استقر في الأوساط العلمية عند المسلمين مبدأ الإسناد في النقول، واعتمده المحدثون آلية لنقل وحفظ النصوص الشرعية، وانتشرت الرواية بالأسانيد في كل البلاد، وأينما حل المسلمون أو ارتحلوا وفي كل بلد فتحوها، أقاموا البناء العلمي فيه معتمداً على التقليد الذي استقر وهو (الإسناد) .

ومن جراء ذلك كثرت الأسانيد والطرق المهملة للنصوص، كما كثر في الأوساط العلمية الرواة النقلة الذين قد تضعف ملكتهم في رعاية وحفظ تلك النصوص.

فانتبه الجهابذة المحدثون في وقت مبكر إلى هذا الخلل الذي ابتدأ يظهر في المرويات والأسانيد فابتكروا آلية أخرى لتنقية هذه الأسانيد مما داخلها من خلل، إذ رأوا أن الخلل إنما هو من الرواة الذين ضعفت ملكتهم أو قدح في عدالتهم بما لا يؤمن تأديتهم للرواية على الوجه المأمون من الانتحال والتحريف فنشأ منذ ذلك الحين علم (الجرح والتعديل) .

ومن هؤلاء العلماء الجهابذة النقاد من الطبقة الثالثة ببغداد يحيى بن معين أبو زكريا .

المبحث الأول : التعريف بيحيى بن معين وعلمه وورعه ومناقبه ووفاته

هو يحيى بن معين بن عون بن زياد بن عون أبو زكريا البغدادي أصله من سرخس يروى عن ابن عيينة وهشام حدثنا عنه شيوخنا مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة وهو حاج وحمل على نعش رسول الله صلى الله عليه وسلم ومناد ينادى بين يدي جنازته معشر المسلمين هذا يذب الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا عاماً وكان رحمه الله من أهل الدين والفضل وممن رفض الدنيا في جمع السنن وكثرت عنايته بها وجمعه لها وحفظه إياها حتى صار علماً يقتدى به في الأخبار وإماماً يرجع إليه في الآثار. سمعت مكحولاً يقول سمعت أحمد بن المبارك الاسماعيلي يقول حدثنا يحيى بن معين بن زياد بن عون والصحيح بن عون بن زياد بن عون . ( ) ما ذكر من علم يحيى بن معين رحمه الله بناقلة الآثار ورواة الأخبار وعلل الحديث : حدثنا عبد الرحمن بن العباس بن محمد الدوري قال رأيت أحمد بن حنبل يسأل يحيى بن معين عند روح بن عبادة من فلان ما اسم فلان حدثنا عبد الرحمن قال سمعت محمد بن مسلم بن وارة وسئل عن علي بن المديني ويحيى بن معين أيهما كان أحفظ ؟ قال كان علي أسرد وأتقن وكان يحيى بن معين أفهم بصحيح الحديث وسقيمه حدثنا عبد الرحمن بن الوليد بن أبان الأصبهاني قال سمعت يعقوب بن سفيان الفسوي قال سمعت سليمان بن حرب يقول كان يحيى بن معين يقول في الحديث هذا خطأ فأقول كيف صوابه فلا أدري فأنظر في الأصل فأجده كما قال:

ما ذكر من جلالة يحيى بن معين عند أهل العلم

حدثنا عبد الرحمن حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال سمعت أحمد بن أبى الحواري يقول ما رأيت أبا مسهر سهل لأحد من الناس سهولته ليحيى بن معين ولقد قال يوماً هل بقي معك شيء لحديث الأئمة ؟

حدثنا عبد الرحمن بن أحمد بن سلمة النيسابوري قال قال عبد الله بن أبى زياد قال سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول انتهى العلم إلى أربعة إلى أحمد بن حنبل وإلى يحيى بن معين وهو أكتبهم له وإلى على بن المديني وإلى أبي بكر بن أبى شيبة . حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبى يقول قدمنا البصرة وكان قدم يحيى بن معين قبل قدومنا بسنة فلزم أبا سلمة موسى بن إسماعيل فكتب عنه قريباً من ثلاثين أو أربعين ألف حديث حدثنا عبد الرحمن بن أبو أحمد محمد بن روح النيسابوري قال سمعت أبا بكر محمد بن إبراهيم بن حماد قال رحل معنا يحيى بن معين إلى أبى سلمة موسى بن إسماعيل التبوذكي وسمع جامع حماد بن سلمة وقد كان سمع من سبعة عشر نفساً قال أبو محمد أراد بذلك زيادة بعضهم على بعض لأن حماد بن سلمة كان حدثهم من حفظه فكان يذكر الشيء بعد الشيء فيحدثهم به فقل من سمع من حماد إلا وقع عنده ما ليس عند غيره حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبى يقول صليت بجنب يحيى بن معين فرأيت بين يديه جزءاً من رقاب جلود فطالعته فإذا ما روى الأعمش عن يحيى بن وثاب أو عن خيثمة الشك من أبى فظننت انه صنف حديث الأعمش حدثنا عبد الرحمن قال قرئ على العباس بن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول لما فارقت عبد الرزاق أتيت هشام بن يوسف وكان على قضائها وكان رجلاً له نبل يلبس الثياب فقال من أنت قلت : أنا يحيى بن معين . قال سمعت أنك أتيت أخانا عبد الرزاق فما تصنع عند ذاك؟ قلت : الحديث يكتب عن جماعة فقال سماعنا وسماع عبد الرزاق قريب من السواء فأردته على الحديث فأبى وكان يصلي بهم في المسجد الصلوات كلها فجئت إلى مسجده فقعدت فيه فكنت فيه ثلاثين يوما لا أسأله شيئاً إلا أنه إذا دخل وخرج سلمت عليه فلما كان بعد ثلاثين يوماً بعث إلى فقال لي يا هذا إنما منعتك لأنظر أأنت من أصحاب الحديث أو لست من أصحاب الحديث قال يحيى فقلت والله أصلحك الله

هذا موضعى إلى قابل أوتحدثنى أولا يبقى معي شيء أتبلغ به فقال يا جارية هاتى الزبل فكانت تخرجها إلى فأقعد في المسجد فاكتب منها حاجتي ثم يقرأ .

ما ذكر من ورع يحيى بن معين رحمه الله

حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبى يقول أتيت يحيى بن معين أيام العشر عشر ذي الحجة وكان معي شيء مكتوب يعنى تسمية ناقلي الآثار وكنت اسأله خفيا فيجيبنى فلما أكثرت عليه قال عندك مكتوب قلت نعم فأخذه فنظر فيه فقال أياما مثل هذا وذكر الناس فيها فأبى أن يجيبنى وقال لو سألت من حفظك شيئاً لأجبتك فأما أن تدونه فانى أكره

ما ذكر من مناقب يحيى بن معين ووفاته :

حدثنا عبد الرحمن قال سمعت محمد بن هارون الفلاس المخرمي يقول إذا رأيت الرجل يقع في يحيى بن معين فاعلم انه كذاب يضع الحديث وإنما يبغضه لما يبين أمر الكذابين حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبى رضي الله عنه يقول توفى يحيى بن معين بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ووضع على سرير النبي صلى الله عليه وسلم واجتمع في جنازته خلق كثير وإذا رجل يقول هذه جنازة يحيى بن معين الذاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب والناس يبكون . ( )

المبحث الثاني: الذين روى عنهم يحيى والذين رووا عنه

الذين روى عنهم رحمه الله:

روى عن إسماعيل بن علية وإسماعيل بن عياش وإسماعيل بن مجالد بن سعيد وبهز بن أسد وجرير بن عبد الحميد وحاتم بن إسماعيل وحجاج بن محمد الأعور والحسن بن واقع الرملي وحسين بن محمد المروزي وحفص بن غياث النخعي وحكام بن سلم الرازي وأبي اليمان الحكم بن نافع وأبي أسامة حماد بن أسامة وحماد بن خالد الخياط وروح بن عبادة وزكريا بن يحيى بن عمارة وسعيد بن أبي مريم المصري وسفيان بن عيينة والسكن بن إسماعيل وسوار بن عمارة الرملي وشبابة بن سوار وعباد بن عباد المهلبي وعبد الله بن رجاء المكي وأبي صالح عبد الله بن صالح المصري وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن نمير وعبد الله بن يوسف التنيسي وأبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر

الغساني وعبد الرحمن بن غزوان المعروف بقراد أبي نوح وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الرزاق بن همام وعبد السلام بن حرب الملائي وعبد الصمد بن عبد الوارث وعبد الملك بن قريب الأصمعي وعبدة بن سليمان الكلابي وعثمان بن صالح السهمي وعفان بن مسلم وعلي بن عياش الحمصي وعلي بن هاشم بن البريد وأبي حفص عمر بن عبد الرحمن الأبار وعمر بن عبيد الطنافسي وعمرو بن الربيع بن طارق المصري وعيسى بن يونس وأبي نعيم الفضل بن دكين وقريش بن أنس ومحمد بن جعفر غندر ومحمد بن عبد الله الأنصاري ومحمد بن أبي عدي ومروان بن معاوية الفزاري ومعاذ بن معاذ العنبري ومعن بن عيسى القزاز وهشام بن يوسف الصنعاني وهشيم بن بشير ووكيع بن الجراح ووهب بن جرير بن حازم ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة س ويحيى بن سعيد الأموي ويحيى بن سعيد القطان ويحيى بن صالح الوحاظي ويعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري وأبي عبيدة الحداد وأبي معاوية الضرير . ( )

والذين رووا عنه رحمه الله :

روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وأحمد بن إبراهيم الدورقي وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي الكبير وأحمد بن حنبل وأحمد بن أبي الحواري وهما من أقرانه وأبو بكر أحمد بن أبي خيثمة وأبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي القاضي وأبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي وأحمد بن محمد بن جعفر الطرسوسي وأحمد بن محمد بن عبيد الله التمار المقرئ وأحمد بن محمد بن القاسم بن محرز البغدادي وأحمد بن محمد بن يحيى وأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري وأحمد بن منصور الرمادي وجعفر بن محمد بن الحسن الفريابي وجعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي وأبو معين الحسين بن الحسن الرازي والحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم وحنبل بن إسحاق بن حنبل وداود بن رشيد وهو من أقرانه وأبو خيثمة زهير بن حرب وهو من أقرانه وعباس بن محمد الدوري وعبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وعبد الله بن شعيب الصابوني وعبد الله بن محمد المسندي وهو من أقرانه وعبد الله غير منسوب قيل إنه بن حماد الآملي وعبد الخالق بن منصور والفضل بن سهل الأعرج وليث بن عبدة المروزي نزيل مصر ومحمد بن إسحاق الصاغاني

ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومات قبله ومحمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي ومحمد بن هارون الفلاس المخرمي ومحمد بن وضاح القرطبي ومحمد بن يحيى الذهلي ومضر بن محمد الأسدي ومعاوية بن صالح الأشعري الدمشقي والمفضل بن غسان الغلابي وهناد بن السري التميمي وهو من أقرانه ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ويعقوب بن شيبة السدوسي وأبو حاتم الرازي وأبو زرعة الرازي وأبو زرعة الدمشقي . ( )

المبحث الثالث : ما قاله علماء الحديث عن يحيى وما قاله هو عن نفسه

ما قاله علماء الحديث عن يحيى :

قال أبو أحمد بن عدي: أخبرني شيخ كاتب ببغداد في حلقة أبي عمران بن الأشيب ذكر أنه بن عم ليحيى بن معين، قال: كان معين على خراج الري فمات فخلف لابنه يحيى ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم فأنفقه كله على الحديث حتى لم يبق له منه نعل يلبسه، وقال أحمد بن يحيى بن الجارود: قال علي بن المديني : ما أعلم أحدا كتب ما كتب يحيى بن معين، وقال أبو الحسن بن البراء:سمعت علياً يقول: لا نعلم أحداً من لدن آدم كتب من الحديث ما كتب يحيى بن معين . وقال محمد بن علي بن راشد الطبري عن محمد بن نصر الطبري: دخلت على يحيى بن معين فوجدت عنده كذا وكذا سفطاً يعني دفاتر، وسمعته يقول: قد كتبت بيدي ألف ألف حديث، وسمعته يقول: كل حديث لا يوجد ها هنا وأشار بيده إلى الأسفاط فهو كذب . وقال صالح بن أحمد الهمذاني الحافظ: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله يقول: سمعت أبي يقول : خلف يحيى من الكتب مائة قمطر وأربعة عشر قمطراً وأربع حباب شرابية مملوءة كتباً.

وقال صالح بن محمد الأسدي الحافظ: ذكر لي أن يحيى بن معين خلف من الكتب لما مات ثلاثين قمطراً وعشرين حباً وطلب يحيى بن أكثم كتبه بمئتي دينار فلم يدع أبو خيثمة أن تباع .

وقال علي بن أحمد بن النضر الأزدي قال علي بن المديني انتهى العلم إلى يحيى بن آدم وبعده إلى يحيى بن معين، وقال عثمان بن طالوت سمعت علي بن المديني يقول انتهى العلم إلى رجلين إلى بن المبارك وبعده إلى يحيى بن معين وقال صالح بن محمد الأسدي الحافظ سمعت علي بن المديني يقول انتهى علم الحجاز إلى الزهري وعمرو بن دينار

وعلم الكوفة إلى الأعمش وأبي إسحاق وعلم أهل البصرة إلى قتادة ويحيى بن أبي كثير وذكر كلاماً وقال ثم وجدت علم هؤلاء انتهى إلى يحيى بن معين .

وقال أبو زرعة الرازي وأبو قلابة الرقاشي عن علي بن المديني دار حديث الثقات على ستة فذكرهم ثم قال ما شذ عن هؤلاء يصير إلى اثني عشر فذكرهم وقال ثم صار حديث هؤلاء كلهم إلى يحيى بن معين قال أبو زرعة ولم ينتفع به لأنه كان يتكلم في الناس قال أبو زرعة في حديثه سمعت علي بن المديني يقول دار حديث الثقات على ستة رجلان بالبصرة ورجلان بالكوفة ورجلان بالحجاز فأما اللذان بالبصرة فقتادة ويحيى بن أبي كثير وأما اللذان بالكوفة فأبو إسحاق والأعمش وأما اللذان بالحجاز فالزهري وعمرو بن دينار قال ثم صار حديث هؤلاء إلى اثني عشر منهم بالبصرة سعيد بن أبي عروبة وشعبة بن الحجاج ومعمر بن راشد وحماد بن سلمة وجرير بن حازم وهشام الدستوائي وصار بالكوفة إلى الثوري وبن عيينة وإسرائيل وصار بالحجاز إلى بن جريج ومحمد بن إسحاق ومالك قال أبو زرعة فصار حديث هؤلاء كلهم إلى يحيى بن معين وقال أحمد بن يحيى بن الجارود قال علي بن المديني انتهى العلم بالبصرة إلى يحيى بن أبي كثير وقتادة وعلم الكوفة إلى أبي إسحاق والأعمش وانتهى علم الحجاز إلى بن شهاب وعمرو بن دينار وصار علم هؤلاء الستة إلى اثني عشر رجلا منهم بالبصرة سعيد بن أبي عروبة وشعبة ومعمر وحماد بن سلمة وأبو عوانة ومن أهل الكوفة سفيان الثوري وسفيان بن عيينة ومن أهل الحجاز إلى مالك بن أنس ومن أهل الشام إلى الأوزاعي فانتهى علم هؤلاء إلى محمد بن إسحاق وهشيم ويحيى بن سعيد وبن أبي زائدة ووكيع وبن المبارك وهو أوسع علما وبن آدم وصار علم هؤلاء جميعا إلى يحيى بن معين وقال أحمد بن محمد بن الأزهر عن عبد الله بن أبي زياد القطواني سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام قال انتهى العلم إلى أربعة أبو بكر بن أبي شيبة أسردهم له وأحمد بن حنبل أفقههم فيه وعلي بن المديني أعلمهم به ويحيى بن معين أكتبهم له وقال محمد بن عمران الكاتب عن عمر بن علي أخبرنا أحمد بن محمد بن المربع قال سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول ربانيو الحديث أربعة فأعلمهم بالحلال والحرام أحمد بن حنبل وأحسنهم سياقة للحديث وأداء له علي بن المديني وأحسنهم وضعا لكتاب بن أبي شيبة وأعلمهم بصحيح الحديث وسقيمه يحيى

بن معين وقال محمد بن طالب بن علي النسفي سمعت أبا علي صالح بن محمد البغدادي يقول أعلم من أدركت بالحديث وعلله علي بن المديني وأفقههم في الحديث أحمد بن حنبل وأعلمهم بتصحيف المشايخ يحيى بن معين وأحفظهم عند المذاكرة أبو بكر بن أبي شيبة وقال عبد المؤمن بن خلف النسفي سألت أبا علي صالح بن محمد من أعلم بالحديث يحيى بن معين أم أحمد بن حنبل فقال أما أحمد فأعلم بالفقه والاختلاف وأما يحيى فأعلم بالرجال والكنى وقال أبو عبيد الآجري قلت لأبي داود أيما أعلم بالرجال يحيى أو علي بن عبد الله قال يحيى عالم بالرجال وليس عند علي من خبر أهل الشام شيء وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة سمعت عليا يقول كنت إذا قدمت إلى بغداد منذ أربعين سنة كان الذي يذاكرني أحمد بن حنبل فربما اختلفنا في الشيء فنسأل أبا زكريا يحيى بن معين فيقوم فيخرجه ما كان أعرفه بموضع حديثه وقال أبو الحسن بن البراء سمعت علي بن المديني يقول ما رأيت يحيى بن معين استفهم حديثا ولا رده وقال محمد بن أحمد بن أبي مهزول عن محمد بن حفص سمعت عمرا الناقد يقول ما كان في أصحابنا أحفظ للأبواب من أحمد بن حنبل ولا أسرد للحديث من بن الشاذكوني ولا أعلم بالإسناد من يحيى ما قدر أحد يقلب عليه إسنادا قط وقال أبو بكر الإسماعيلي سئل الفرهياني يعني عبد الله بن محمد بن سيار عن يحيى بن معين وعلي وأحمد وأبي خيثمة فقال أما علي فأعلمهم بالحديث والعلل ويحيى أعلمهم بالرجال وأحمد بالفقه وأبو خيثمة من النبلاء وقال حنبل بن إسحاق سمعت أبا عبد الله يقول كان أعلمنا بالرجال يحيى بن معين وأحفظنا للأبواب سليمان الشاذكوني وكان علي أحفظنا للطوال وقال عبيد الله بن عمر القواريري قال لي يحيى بن سعيد القطان ما قدم علينا مثل هذين الرجلين أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وقال عبد الخالق بن منصور قلت لابن الرومي سمعت بعض أصحاب الحديث يحدث بأحاديث يحيى ويقول حدثني من لم تطلع الشمس على أكبر منه فقال وما تعجب سمعت علي بن المديني يقول ما رأيت في الناس مثله وقال أيضا قلت لابن الرومي سمعت أبا سعيد الحداد يقول الناس كلهم عيال على يحيى بن معين فقال صدق ما في الدنيا أحد مثله سبق الناس إلى هذا الباب الذي هو فيه لم يسبقه إليه أحد وأما من يجيء بعده لا ندري كيف يكون قال وسمعت بن الرومي يقول ما رأيت أحدا قط يقول الحق في المشايخ غير يحيى وغيره كان

يتحامل بالقول وقال هارون بن بشير الرازي رأيت يحيى بن معين استقبل القبلة رافعا يديه يقول اللهم إن كنت تكلمت في رجل وليس هو عندي كذابا فلا تغفر لي وقال العباس بن إسحاق الصواف سمعت هارون بن معروف يقول قدم علينا بعض الشيوخ من الشام فكنت أول من بكر عليه فدخلت عليه فسألته أن يملي علي شيئا فأخذ الكتاب يملى علي فإذا بإنسان يدق الباب فقال الشيخ من هذا قال أحمد بن حنبل فأذن له الشيخ على حالته والكتاب في يده لا يتحرك فإذا بآخر يدق الباب فقال الشيخ من هذا قال أحمد الدورقي فأذن له والشيخ على حالته والكتاب في يده لا يتحرك فإذا بآخر يدق الباب فقال الشيخ من هذا قال عبد الله بن الرومي فأذن له والشيخ على حالته والكتاب في يده لا يتحرك فإذا بآخر يدق الباب فقال الشيخ من هذا قال أبو خيثمة زهير بن حرب فأذن له والشيخ على حالته والكتاب في يده لا يتحرك فإذا بآخر يدق الباب فقال الشيخ من هذا قال يحيى بن معين قال فرأيت الشيخ ارتعدت يده ثم سقط الكتاب من يده .( )

وما قاله هو عن نفسه رحمه الله :

أخبرنا أبو الغنائم القيسي إجازة، أخبرنا أبو اليمن الكندي، أخبرنا أبو منصور القزاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو بكر الحرشي وأبو سعيد الصيرفي، قالا: أخبرنا أبو العباس الاصم، سمعت العباس بن محمد سمعت يحيى بن معين، وسأله عباس العنبري، يا أبا زكريا، من أي العرب أنت ؟ قال : أنا مولى للعرب . وقال أحمد بن زهير: سمعت يحيى يقول: أنا مولى للجنيد.

قال أبو أحمد بن عدي: حدثني محمد بن ثابت قال: حدثنا موسى بن حمدون قال: سمعت أحمد بن عقبة يقول: سألت يحيى بن معين كم كتبت من الحديث يا أبا زكريا ؟ قال: كتبت بيدي هذه ست مائة ألف حديث . قال أحمد: وإني أظن أن المحدثين قد كتبوا له بأيديهم ست مائة ألف وست مائة ألف. وقال أبو سعيد بن الأعرابي: حدثنا أبو عبد الله الخياط قال:حدثنا مجاهد بن موسى قال كان يحيى بن معين يكتب الحديث نيفاً وخمسين مرة، وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهاً ما عقلناه . وقال محمد بن علي بن داود سمعت بن معين يقول: أشتهى أن أقع على شيخ ثقة عنده بيت مليء كتباً أكتب عنه وحدي .

وروي عن يزيد بن مجالد المعبر قال : سمعت يحيى بن معين يقول: إذا كتبت فقمش وإذا حدثت ففتش .

وقال عباس بن محمد الدوري سمعت يحيى بن معين يقول: كنا بقرية من قرى مصر ولم يكن معنا شيء ولا ثم شيء نشتريه فلما أصبحنا إذا نحن بزنبيل ملئ سمكا مشويا وليس عنده أحد فسألوني عنه فقلت اقسموه فكلوه قال يحيى أظن أنه رزق رزقهم الله عز وجل .

وقال في موضع آخر سمعت يحيى بن معين يقول القرآن كلام الله وليس بمخلوق سمعت هذا منه مراراً. قال: وسمعت يحيى يقول : الإيمان يزيد وينقص وهو قول وعمل .

وقال جعفر بن أبي عثمان الطيالسي سمعت يحيى بن معين يقول: لما قدم عبد الوهاب بن عطاء أتيته فكتبت عنه فبينا أنا عنده إذ أتاه كتاب من أهله من البصرة فقرأه وأجابهم فرأيته وقد كتب على ظهره : وقدمت بغداد وقَبِلَنِي يحيى بن معين والحمد لله رب العالمين .

قال أحمد بن أبي الحواري: ما رأيت أبا مسهر تسهل لأحد من الناس سهولته ليحيى بن معين ولقد قال له يوماً : هل بقي معك شيء ؟

وقال عبد الخالق بن منصور أيضا : قلت لابن الرومي سمعت أبا سعيد الحداد يقول: لولا يحيى بن معين ما كتبت الحديث . فقال لي بن الرومي: وما تعجب فوالله لقد نفعنا الله به ولقد كان المحدث يحدثنا لكرامته ما لم نكن نحدث به أنفسنا ، قلت لابن الرومي فإن أبا سعيد الحداد حدثني قال: إنا لنذهب إلى المحدث فننظر في كتبه فلا نرى فيها إلا كل حديث صحيح حتى يجيء أبو زكريا فأول شيء يقع في يده يقع الخطأ ، ولولا أنه عرفناه لم نعرفه فقال لي بن الرومي وما تعجب لقد كنا في مجلس لبعض أصحابنا فقلت له يا أبا زكريا نفيدك حديثا من أحسن حديث يكون وفينا يومئذ علي وأحمد وقد سمعوه فقال وما هو فقلت حديث كذا وكذا فقال هذا غلط فكان كما قال. قال وسمعت بن الرومي يقول كنت عند أحمد فجاءه رجل فقال يا أبا عبد الله انظر في هذه الأحاديث فإن فيها خطأً ، قال: عليك بأبي زكريا فإنه يعرف الخطأ .

وقال عبدالخالق أنه سمع أحمد بن حنبل يقول: السماع مع يحيى بن معين شفاء لما في الصدور، فقال لي وما تعجب من هذا كنت أختلف أنا وأحمد إلى يعقوب بن إبراهيم في المغازي ويحيى بالبصرة فقال أحمد: ليت أن يحيى ها هنا، قلت له: وما تصنع به؟ قال يعرف الخطأ.

وقال علي بن سهل بن المغيرة: سمعت أحمد بن حنبل في دهليز عفان يقول لعبد الله بن الرومي: ليت أبا زكريا قد قدم يعني بن معين، فقال له اليمامي: ما تصنع بقدومه يعيد علينا ما قد سمعنا، فقال له أحمد: اسكت هو يعرف خطأ الحديث. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم عن عباس بن محمد الدوري: رأيت أحمد بن حنبل يسأل يحيى بن معين عند روح بن عبادة من فلان ما اسم فلان. وقال أبو العباس الأصم عن عباس الدوري رأيت أحمد بن حنبل في مجلس روح بن عبادة سنة خمس ومئتين يسأل يحيى بن معين عن أشياء يقول له: يا أبا زكريا كيف حديث كذا وكيف حديث كذا ؟ يريد أحمد أن يستثبته في أحاديث قد سمعوها كل ما قال يحيى كتبه أحمد وقلما سمعت أحمد بن حنبل يسمي ابن معين باسمه إنما كان يقول قال أبو زكريا قال أبو زكريا .

وقال الحسين بن إسماعيل الفارسي عن أبي مقاتل سليمان بن عبد الله : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ها هنا رجل خلقه الله تعالى لهذا الشأن يظهر كذب الكذابين يعني يحيى بن معين. وقال أبو بكر الأثرم رأى أحمد بن حنبل يحيى بن معين بصنعاء في زاوية وهو يكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس فإذا اطلع عليه إنسان كتمه فقال له أحمد : تكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس وتعلم أنها موضوعة، فلو قال لك قائل أنت تتكلم في أبان ثم تكتب حديثه على الوجه فقال رحمك الله يا أبا عبد الله أكتب هذه الصحيفة عن عبد الرزاق عن معمر على الوجه فأحفظها كلها وأعلم أنها موضوعة حتى لا يجيء إنسان بعده فيجعل أبان ثابتا ويرويها عن معمر عن ثابت عن أنس فأقول له كذبت إنما هو عن معمر عن أبان لا عن ثابت. وقال أحمد بن علي الأبار قال يحيى بن معين : كتبنا عن الكذابين وسجرنا به التنور وأخرجنا به خبزا نضجاً .

وقال أبو حاتم الرازي : إذا رأيت البغدادي يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة وإذا رأيته يبغض يحيى بن معين فاعلم أنه كذاب . وقال محمد بن هارون الفلاس : إذا

رأيت الرجل يقع في يحيى بن معين فاعلم أنه كذاب يضع الحديث وإنما يبغضه لما يبين من أمر الكذابين .

وقال علي بن الحسين بن حبان : حدثني يحيى الأحول قال : تلقينا يحيى بن معين قدومه من مكة فسألناه عن حسين بن حبان، فقال : أحدثكم أنه لما كان بآخر رمق، قال لي : يا أبا زكريا أترى ما هو مكتوب على الخيمة ؟ قلت : ما أرى شيئا، قال : بلى أرى مكتوبا يحيى بن معين يقضي أو يفصل بين الظالمين. قال : ثم خرجت نفسه . وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ : أخبرنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الواحد البكري قال : سمعت جعفر بن محمد الطيالسي يقول : صلى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرصافة، فقام بين أيديهم قاص فقال : حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال لا إله إلا الله خلق من كل كلمة منها طير منقاره من ذهب وريشه من مرجان، وأخذ في قصة نحو من عشرين ورقة فجعل أحمد ينظر إلى يحيى ويحيى ينظر إلى أحمد فيقول : أنت حدثته ؟ فيقول : والله ما سمعت به إلا الساعة . قال فسكتا جميعاً حتى فرغ من قصصه وأخذ قطاعهم ثم قعد ينتظر بقيتها، فقال له يحيى بن معين بيده أن تعال، فجاء متوهماً لنوال يجيزه، فقال له يحيى : من حدثك بهذا الحديث ؟ فقال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين . فقال : أنا يحيى بن معين وهذا أحمد بن حنبل ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كان ولا بد والكذب فعلى غيرنا فقال له : أنت يحيى بن معين ؟ قال : نعم . قال : لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحمق ما علمته إلا الساعة . فقال له يحيى : وكيف علمت أني أحمق ؟ قال : كأنه ليس في الدنيا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما، كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل ويحيى بن معين غيركما قال : فوضع أحمد كمه على وجهه فقال دعه يقوم فقام كالمستهزئ بهما . وقال محمد بن رافع النيسابوري : سمعت أحمد بن حنبل يقول : كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث وفي رواية فليس هو ثابتا .

قال الحسن بن عليل العنزي: حدثنا يحيى بن معين قال: أخطأ عفان في نيف وعشرين حديثا ما أعلمت بها أحداً وأعلمته فيما بيني وبينه ولقد طلب إلى خلف بن

سالم فقال قل لي أي شيء هي فما قلت له وكان يحب أن يجد عليه . قال يحيى : ما رأيت على رجل قط خطأً إلا سترته وأحببت أن أزين أمره وما استقبلت رجلاً في وجهه بأمر يكرهه ولكن أبين له خطأه فيما بيني وبينه فإن قبل ذلك مني وإلا تركته . وقال جعفر بن عثمان الطيالسي : سمعت يحيى بن معين يقول: أول بركة الحديث إفادته . وقال بن الغلابي: قال يحيى: إني لأحدث بالحديث فأسهر له مخافة أن أكون قد أخطأت فيه . وقال بشر بن موسى الأسدي : سمعت يحيى بن معين يقول : ويل للمحدث إذا استضعفه أصحاب الحديث، قلت يعملون به ماذا ؟ قال : إن كان كودنا سرقوا كتبه وأفسدوا حديثه وحبسوه وهو حاقن حتى يأخذه الحصر فيقتلوه شر قتلة، وإن كان ذكراً استضعفهم وكانوا بين أمره ونهيه قلت وكيف يكون ذكراً ؟ قال: يعرف ما يخرج من رأسه .

وقال موسى بن حمدون عن أحمد بن عقبة : سمعت يحيى بن معين يقول: من لم يكن سمحاً في الحديث، كان كذاباً . قيل له : وكيف يكون سمحاً ؟ قال : إذا شك في الحديث تركه .

وقال أحمد بن مروان الدنيوري عن جعفر بن أبي عثمان : كنا عند يحيى بن معين فجاءه رجل مستعجل، فقال : يا أبا زكريا حدثني بشيء أذكرك به، فالتفت إليه يحيى فقال : اذكرني أنك سألتني أن أحدثك فلم أفعل . وقال عباس بن محمد الدوري: سئل يحيى بن معين عن الرؤوس فقال: ثلاثة بين اثنين صالح. وقال القاسم بن صفوان البردعي:سمعت عبد الله بن أحمد يقول: قلت ليحيى بن معين ما تقول في رأسين بين ثلاثة قال إذا كان واحداً تم .

وقال أبو بكر بن أبي داود عن أبيه: سمعت يحيى بن معين يقول : أكلت عجينة خبز وأنا ناقه من علة.وقال الحسين بن محمد بن فهم : سمعت يحيى بن معين وذكر عنده حسن الجواري قال : كنت بمصر فرأيت جارية بيعت بألف دينار ما رأيت أحسن منها صلى الله عليها، فقلت يا أبا زكريا مثلك يقول هذا ؟ قال : نعم صلى الله عليها وعلى كل مليح . وقال عباس الدوري : سمعت يحيى يقول في تفسيرٍ : إن سأل الرجل امرأته وهي على قتب فلا تمنعه .

قال يحيى: كانت المرأة في الجاهلية إذا أرادت أن تلد تقعد على قتب يكون أسرع لولادتها فقال إن سألها وهي على هذه الحال فلا تمنعه. وقال عباس أيضا: سمعت يحيى يقول: لست أعجب ممن يحدث فيخطئ، إنما أعجب ممن يحدث فيصيب. وقال أيضا: سمعت يحيى يقول: لحبى امرأة من أهل المدينة أي الرجال أعجب إلى النساء؟ قالت: الذين تشبه خدودهم خدود النساء. وقال أيضا: قال يحيى في زكاة الفطر: لا بأس أن تعطى فضةً.

وهذه الأخيرة تدل على أن يحيى بن معين لم يكن محدثاً ناقداً فحسب بل كان فقيهاً أيضاً، كما أن له في التاريخ باعاً طويلةً تمثلت في كتابه (تاريخ ابن معين بالروايتين: الدوري، والدارمي) ( )

المبحث الرابع: قوله في الرواة الذين أوردهم في كتابه (تاريخ بن معين)

لقد أورد - رحمه الله - في هذا الكتاب ٢٢٦ روايةً عن الصحابة رضوان الله عليهم، فصل فيها أسماءهم وأنسابهم وبعض ما نسب إليهم من أحاديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهم بالطبع لا يخضعون للجرح والتعديل موضوع بحثنا ودراستنا إلا من باب تصحيح المعلومات التي وردت في كتب التاريخ لدى يحيى بن معين أو غيره.

كما تناول - رحمه الله - التابعين ومن بعدهم من أهل مكة، وكذلك الأول من التابعين ومن بعدهم من أهل المدينة، وأهل الكوفة والبصرة، وخراسان والشام ومصر وغيرها، وهؤلاء موضع دراستنا وبحثنا لأننا نريد أن نقف مع هذا العالم الجليل ونمحص ما ذكره فيهم فإن أصبنا فلله الفضل والمنة، وإن كان غير ذلك تعوذنا من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، ونحن وهذا العالم الجليل جميعنا طلاب علم ومجتهدون في البحث عن الحقيقة، ولنا أجر الاجتهاد إن شاء الله ولأن الأعمال بالنيات كما ذكر ذلك المعصوم صلى الله عليه وسلم، فنسأله سبحانه الإخلاص والصدق في القول والعمل.

وبهذا الصدد سوف نتناول بعضاً من أولئك، وبعضاً من هؤلاء وهؤلاء لأن العدد الذي أورده رحمه الله كبير جداً ويحتاج إلى جهدٍ كبيرٍ وزمنٍ وافرٍ حتى نقف على جميعهم ووضع التحليل النقدي والرأي الشخصي في ما ذهب إليه هذا العالم الجليل.

أ/ بعض التابعين ومن بعدهم من أهل مكة الذين ذكرهم ابن معين : ( )

قال العباس بن محمد الدوري - رحمه الله - :

١/ سألت يحيى عن مسلم بن خالد الزنجي فقال ثقة .

٢/ وسألت يحيى عن محمد بن أبى حفصة فقال ثقة.

٣/ وسألت يحيى عن يحيى بن سليم الطائفي فقال ثقة.

٤/ وسألت يحيى أيما أحب إليك موسى بن عبيدة الربذي أو محمد بن إسحاق فقال محمد بن إسحاق .

٥/ سمعت العباس يقول سمعت أحمد بن حنبل وسئل وهو على باب أبى النضر هاشم بن القاسم فقيل له يا أبا عبد الله ما تقول في موسى بن عبيدة الربذي وفى محمد بن إسحاق فقال أما محمد بن إسحاق فهو رجل تكتب عنه هذه الأحاديث كأنه يعنى المغازي ونحوها وأما موسى بن عبيدة فلم يكن به بأس ولكنه حدث بأحاديث مناكير عن عبد الله بن دينار عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فأما إذا جاء الحلال والحرام أردنا قوماً هكذا وقبض أبو الفضل على أصابع يديه الأربع من كل يد ولم يضم الإبهام وأرانا أبو الفضل يديه وأرانا أبو العباس .

٦/ وسمعت يحيى يقول عبد الله بن رجاء ثقة يعني المكي .

٧/ وسمعت يحيى يقول شبل بن عباد المكي ثقة.

٨/ وسمعت يحيى يقول عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رواد ثقة.

٩/ سمعت يحيى يقول مؤمل المكي ثقة.

١٠/ وسمعت يحيى وسئل عن عيسى بن ميمون من هو فقال هو مكي هو الذي يروى عنه أبو عاصم وغيره التفسير عن بن أبى نجيح ويقال له عيسى الجرشي قيل ليحيى فعيسى الآخر قال ليس حديثه بشيء .

١١/ وسألت يحيى عن حديث سعيد بن عبد الله بن جريج فقال ما سمعنا أحدا روى عنه إلا أبو بكر بن عياش يعنى يحيى بن معين أن أبا بكر بن عياش عن سعيد بن عبد الله بن جريج .

١٢/ وسمعت يحيى يقول سعيد بن حسان المخزومي ثقة.

١٣/ وسمعت يحيى يقول إبراهيم بن إسماعيل المكى ليس بشيء .

١٤/ ومحمد بن أبى حميد ليس بشيء .

١٥/ صالح بن أبى الأخضر ليس بشيء.

١٦/ وطلحة بن عمرو ليس بشيء .

١٧/ وأبو بكر بن نافع ليس بشيء .

١٨/ سمعت يحيى يقول إسماعيل بن رافع المكي ليس بشيء.

١٩/ سألت يحيى عن حديث رواه سفيان بن عيينة عن عبد الله بن عمرو بن علقمة قلت له هو أخو محمد بن عمرو ؟ قال لا هو شيخ مكي.

٢٠/ سألت يحيى عن شيخ روى عنه بن عيينة يقال له سعيد بن سعيد من هو قال هو شيخ مكي .

٢١/ سألت يحيى عن حديث رواه هشيم عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سليمان بن يسار أن يحيى بن سعيد بن العاص طلق امرأته من يحيى بن سعيد هذا قال لا أدرى.

٢٢/ سألت يحيى عن حديث كعب لما كلم الله موسى فقلت له إن عثمان بن عمر حدثنا عن يونس بن يزيد عن الزهرى عن أبى بكر بن عبد الرحمن عن بن جابر الخثعمي عن كعب قال لما كلم الله موسى ويروى عن الدراوردي عن بن أخي الزهري عن الزهري عن جريز بن جابر عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن كعب قال لما كلم الله موسى عليه السلام فقال ليس فيه عبد الرحمن بن أبى بكر إنما هو عن جريز بن جابر فقلت ليحيى فأيما هو الصواب قال جرز بن جابر وإنما فرق عثمان أن يسميه فيخطىء فيه فقال عن بن جابر قلت ليحيى من يقول جريز بن جابر قال معمر .

٢٣/ سألت يحيى عن عبد الرزاق الذي يروى عنه الحكم بن موسى فقال ليس هو بشيء فقلت من أين هو قال شامي .

٢٤/ قال يحيى بن أبى لبيبة الذي يروى عنه وكيع ليس حديثه بشيء.

٢٥/ سمعت يحيى يقول وهيب بن الورد روى عنه بن المبارك وهو ثقة وكان رجلا متخليا وهو أخو عبد الجبار بن الورد .

٢٦/ سمعت يحيى يقول في حديث سفيان بن عيينة عن صدقة بن يسار قال سمعت أبا عبد الرحمن يقول أصاب حمار رجل منهم النعرة يعنى الذباب قلت له من أبو عبدالرحمن قال السلمي قلت إن صدقة بن يسار هذا مكي فكيف يروى عن أبى عبد الرحمن السلمي فقال يحيى هو أبو عبد الرحمن السلمي قال يحيى وقد روى صدقة هذا عن إبراهيم النخعي .

٢٧/ سألت يحيى عن حديث سفيان بن عيينة عن مالك بن أنس عن الزهرى عن أبى عبد الرحمن عن زيد بن ثابت قال لا تحل له إلا من الباب الذي خرجت منه من أبو عبد الرحمن هذا قال يقولون هو سليمان بن يسار .

٢٨/ سألت يحيى عن حديث سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه جاءت أم حبيبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت هل لك في درة فقال أرضعتني وأياها ثويبة قلت ليحيى أرضعتني وأباها ثويبة فلم يرجع إلى هذا القول وقال أرضعتني وإياها ثويبة والصواب وأباها .

٢٩/ سألت يحيى عن حديث يرويه سفيان بن عيينة عن محمد بن إسحاق عن نافع عن بن عمر قال سمعت منقذا يقول لا خذابة يعنى خلابة وقلت له من منقذ هذا قال لا أعرفه .

٣٠/ سألت يحيى بن معين عن حديث محمد بن مسلم الطائفي عن سليم عن مجاهد من سليم هذا فقال هذا سليم مولى أم على قلت من على قال لا أدرى قال يحيى وقد روى عن سليم هذا بن جريج وروى عن سليم أيضا عبد الملك بن أبى سليمان إلا أن عبد الملك يكنيه ولا يسميه يكنيه بأبي عبيد الله قلت كأنه رجل من أهل مكة قال نعم .

ب/بعض الأول من التابعين ومن بعدهم من أهل المدينة :

قال العباس بن محمد الدوري - رحمه الله - :

١/ سمعت يحيى يقول صالح الطلحي ليس حديثه بشيء.

٢/ سمعت يحيى يقول طريف السعدي هو أبو سفيان.

٣/ سمعت يحيى يقول خبيب رجل روى عنه مستلم بن سعيد وليس هو خبيب صاحب شعبة.

٤/ سمعت يحيى يقول حديث من مات مريضاً مات شهيداً كان بن جريج يقول فيه إبراهيم بن عطاء يكنى عن اسمه وهو إبراهيم بن أبى يحيى وكان رافضياً قدرياً.

٥/ سمعت يحيى يقول طلحة بن نافع هو أبو سفيان.

٦/ سمعت يحيى يقول أبو بكر بن أبى سبرة الذي يقال له السبرى هو مدني ومات ببغداد ليس حديثه بشيء .

٧/ سمعت يحيى يقول موسى بن يسار عم محمد بن إسحاق وهو ثقة.

٨/ سمعت يحيى يقول سعيد بن يسار ثقة وهو مدني.

٩/ سمعت يحيى يقول سليمان بن يسار ثقة.

١٠/ سمعت يحيى يقول بشير بن يسار ثقة وليس هو أخو سليمان.

١١/ سمعت يحيى يقول أسامة بن زيد بن أسلم وعبد الله بن زيد بن أسلم وعبد الرحمن ابن زيد بن أسلم هؤلاء أخوة وليس حديثهم بشيء جميعاً.

١٢/ سمعت يحيى يقول أسامة بن زيد الليثي هو الذي روى عنه جعفر بن عون وأبو نعيم وهو ثقة .

١٣/ سمعت يحيى يقول حماد الخياط ثقة وهو مدني.

١٤/ سمعت يحيى يقول يوسف بن الماجشون ثقة.

١٥/ سمعت يحيى يقول طلحة بن يحيى الأنصاري ثقة وكان ينزل ربض الأنصار .

١٦/ سمعت يحيى يقول أبو علقمة الفروي ثقة .

١٧/ سمعت يحيى يقول جعفر بن محمد ثقة .

١٨/ سمعت يحيى يقول بن أبى فديك ثقة .

١٩/سمعت يحيى يقول موسى بن يعقوب الزمعي ثقة.

٢٠/ سمعت يحيى يقول أبو ضمرة أنس بن عياض ثقة .

٢١/ سمعت يحيى يقول عطاف بن خالد صالح الحديث.

٢٢/ سمعت يحيى يقول عبد الرحمن بن الغسيل ثقة.

٢٣/ سمعت يحيى يقول عبد الرحمن بن أبى الموالي ثقة .

٢٤/ سمعت يحيى يقول الوليد بن كثير ثقة .

٢٥/ سمعت يحيى يقول محمد بن عبد الله بن أبى سارة مدني ثقة .

٢٦/ سمعت يحيى يقول أبو أويس ثقة .

٢٧/ سألت يحيى عن حديث منكدر بن محمد بن المنكدر فقال ليس بشيء.

٢٨/ سمعت يحيى يقول صالح بن حسان مدني وليس حديثه بشيء روى عنه أبو ضمرة وغيره.

٢٩/ سمعت يحيى يقول زكريا من منظور ليس بشيء فراجعته فيه مرارا فزعم أنه ليس بشيء قال وكان طفيلياً .

٣٠/ وأبو معشر ليس بشيء.

٣١/ والواقدى ليس بشيء .

٣٢/ سمعت يحيى يقول القاسم بن عبد الله بن عمر ليس بشيء.

٣٣/ حسين بن أبى ضميرة ليس بشيء .

٣٤/ سمعت يحيى يقول عبد الحميد أخو فليح ليس بشيء .

٣٥/ وأيوب بن سيار ليس بشيء .

٣٦/ ورشدين بن كريب ليس بشيء.

٣٧/ وإبراهيم بن الفضل ليس بشيء .

٣٨/ سمعت يحيى يقول محمد بن عبد الرحمن بن مجبر ليس بشيء.

٣٩/ سمعت يحيى يقول عبد الله بن عامر الأسلمى ليس بشيء .

٤٠/ وخالد بن إلياس ليس بشيء.

ج/بعض أهل الكوفة الذين ذكرهم ابن معين:

قال العباس بن محمد الدوري - رحمه الله - :

١/ سمعت يحيى بن معين يقول قال جرير بن عبد الحميد وذكر أحاديث عاصم الأحول اختلطت على فلم أفصل بينها وبين أحاديث أشعث حتى قدم علينا بهز البصري فخلصها فحدثت بها قلت ليحيى فكيف تكتب هذه عن جرير وهى هكذا فقال ألا تراه قد بين أمرها وقصتها .

٢/ سمعت يحيى يقول ناصح الكوفى صاحب سماك ليس بثقة .

٣/ وناصح البصري ليس بشيء .

٤/ سمعت يحيى يقول سعيد بن محمد الوراق ليس حديثه بشيء.

٥/ سمعت يحيى يقول أبو السفر اسمه سعيد بن أحمد قد روى عنه شعبة عن ابنه عبد الله بن أبى السفر.

٦/ سمعت يحيى يقول شريح بن هانئ كوفى وشريح بن أرطاة كوفى قال قلت ليحيى فمن القاضى منهما قال ليس واحد منهما القاضى شريح بن شرحبيل وهو أقدم من هؤلاء وهو ثقة قال قلت ليحيى بن معين شريح بن هانئ من روى عنه ؟ قال الشعبي.

٧/ سمعت يحيى يقول حديث البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه ليس هو بصحيح الإسناد .

٨/ سمعت يحيى يقول منصور أثبت من الحكم .

٩/ سمعت يحيى يقول أبو إسحاق الكوفى الذي روى عنه هشيم هو عبد الله بن ميسرة وهو ضعيف الحديث وقد روى عنه وكيع وربما قال هشيم حدثنا أبو عبد الجليل وهو عبد الله بن ميسرة كان يدلسه بكنية أخرى لا أحفظها.

١٠/ سمعت يحيى يقول وسألته عن حديث أبى إسحاق عن أبى العلاء من أبو العلاء فقال يريم .

١١/ سمعت يحيى يقول إبراهيم مولى بنى هاشم هو إبراهيم قعيس.

١٢/ سمعت يحيى يقول إسماعيل بن أبى خالد عن أخيه النعمان عن علي قال إنا لقائلون وما يصلى عليه إلا عمله.

١٣/ قال يحيى إسماعيل عن أخيه أشعث عن أبى عبيدة قال عبد الله اجعلوا كنزكم.

١٤/ حدثنا يحيى قال حدثنا حجاج عن إسرائيل عن أبى الهيثم قال مات إبراهيم وهو بن سنتين .

١٥/ حدثنا العباس قال حدثنا عبد الرحمن بن هانئ حدثنا أبو نعيم النخعي قال كان إبراهيم النخعي بن خالي لحا وأفتى إبراهيم وهو بن ثلاث وثلاثين سنة ومات إبراهيم وهو بن ست وخمسين أو قال سبع وخمسين مصحفه عندي وسيفه عندي ومولده مؤرخ عندنا وأومى أبو نعيم إلى دار خراب فقال هذه دار إبراهيم .

١٦/ سمعت يحيى يقول أبو نعامة الكوفى شيبة بن نعامة روى عنه هشيم وجرير وسفيان الثوري.

١٧/ سمعت يحيى يقول أشعث ثقة .

١٨/ سألت يحيى عن إسماعيل بن زكريا الخلقاني أبى زياد فقال ثقة.

١٩/ سمعت يحيى يقول أسباط بن نصر ثقة.

٢٠/ سألت يحيى عن أبى محياه فقال ثقة.

٢١/ سألت يحيى عن مسعود بن سعد الجعفي فقال ثقة قال يحيى مسعود بن سعد الجعفي ثقة مأمون قال يحيى وقد روى بن مهدى عنه .

٢٢/ سألت يحيى عن فطر بن خليفة فقال ثقة.

٢٣/ وسألت يحيى عن الحسن بن عياش أخو أبى بكر بن عياش فقال ثقة .

٢٤/ سألت يحيى عن الجراح بن مليح بن فرس أبى وكيع قال ثقة .

٢٥/ سألت يحيى عن عمر بن أبى زائدة فقال ثقة .

٢٦/ سألت يحيى عن شقيق بن أبى عبد الله فقال ثقة .

٢٧/ سألت يحيى أيما أعجب إليك الحارث عن على أو عاصم بن ضمرة عن على فقال عاصم بن ضمرة .

٢٨/ سألت يحيى عن محمد بن بشر الكوفى الذي يروى عن زياد بن علاقة فقال ثقة

٢٩/ وسألت يحيى عن الحسن بن صالح فقال ثقة.

٣٠/ وسألت يحيى عن على بن صالح فقال ثقة .

٣١/ وسألت يحيى عن إبراهيم بن حميد الرؤاسي فقال ثقة.

٣٢/ وسألت يحيى عن كامل أبى العلاء فقال ثقة .

٣٣/ وسألت يحيى عن أبى حفص الأبار فقال ثقة .

٣٤/ وسألت يحيى عن المحاربي فقال ثقة .

٣٥/ وسألت يحيى عن حماد بن يحيى الأبح فقال ثقة .

٣٦/ وسألت يحيى عن يحيى بن المهلب أبى كدينة فقال ثقة .

٣٧/ قلت ليحيى بن معين أيما أعجب إليك في الأعمش عيسى بن يونس أو حفص بن غياث أو أبو معاوية فقال أبو معاوية .

٣٨/ سمعت يحيى يقول أبو الجواب ثقة .

٣٩/ سمعت يحيى يقول أبو يحيى الحماني وابنه ثقة.

٤٠/ سمعت يحيى يقول العلاء بن صالح ثقة.

٤١/ وسمعت يحيى يقول على بن غراب ثقة .

٤٢/ وسمعت يحيى يقول الأجلح ثقة .

٤٣/ وسمعت يحيى يقول مجالد بن سعيد ثقة.

٤٤/ سمعت يحيى يقول جرير بن أيوب سمع وكيع منه وليس هو بذاك وأخوه يحيى بن أيوب سمع منه عبد الله بن المبارك وليس به بأس وهو يحيى بن أيوب البجلي.

٤٥/ سمعت يحيى يقول كان لوكيع بن الجراح أخ يقال له مليح وكان قد كتب عن الناس وكان حسن الطلب للحديث قلت ليحيى كتبتم عنه قال ما أدركناه مات قديما وهو شاب .

٤٦/ سمعت يحيى وذاكرته حديث يزيد بن عبد العزيز عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال جمروا موتاكم ثلاثا قال يحيى كان يحيى بن آدم يرويه عن يزيد بن عبد العزيز عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرفعه إلا يحيى بن آدم قلت ليحيى من يزيد هذا قال يزيد بن عبد العزيز بن سياه قال يحيى ولا أظن ذا الحديث إلا غلطا قال يحيى ويزيد بن عبد العزيز ثقة .

٤٧/ حدثنا يحيى قال حدثنا وكيع عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن عائشة قالت تزوجنى النبي عليه السلام على بيت قيمته خمسون درهما قال يحيى بن معين يعنى على متاع بيت فقلت ليحيى إن قوما يقولون على بيت قيمته خمسون درهما قال يحيى لا والله الذي لا إله إلا هو إلا على بيت فقلت ليحيى انظر في كتابك فقال لا والله الذي لا إله إلا هو لا انظر في كتابي وما هو إلا على بيت يعنى متاع بيت .

٤٨/ سمعت يحيى يقول عبيد الله بن أبى حميد الهذلى ضعيف الحديث وهو كوفى يروى عنه وكيع.

د/ الذين ورد ذكرهم من أوائل البصريين :

قال العباس بن محمد الدوري - رحمه الله - :

١/ حدثنا يحيى قال حدثنا عبد الله بن إدريس عن شعبة عن أبي رجاء قال سألت الحسن عن أهل الكوفة وأهل البصرة قال كان يبدأ بأهل الكوفة .

٢/ سمعت يحيى يقول يونس بن خباب قد سمع منه عباد بن عباد وهو يتناول عثمان يقول عثمان قتل ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أسمع هذا أنا من عباد.

٣/ حدثنا يحيى قال حدثنا أبو أسامة عن الأعمش قال كان إبراهيم يقعد مع العرفاء والمناكب فقال له خيثمة تقعد مع هؤلاء فقال نعم يتحدثون بما شاءوا ونتحدث بما نشاء .

٤/ قلت ليحيى سعيد بن جبير لقي أبا هريرة قال قد روى هكذا عنه ولم يصح لي أنه سمع من أبي هريرة .

٥/ سمعت يحيى يقول وسئل عن الفقاع فقال ما يكرهه من الشيوخ إلا شيخ لا عقل له

٦/ سمعت يحيى يقول سليم بن الأسود كوفي ثقة وهو أبو الأشعث وقد روى عنه إبراهيم النخعي ٣٢١١ - حدثنا يحيى قال حدثنا هشيم عن يزيد بن أبي زياد قال حدثنا أبو جحيفة عن عبد الله بن مسعود قال كان يقول إذا رفع رأسه من الركوع قلت ليحيى من أبو جحيفة هذا قال وهب السوائي وهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه روى عن بن مسعود .

٧/ سمعت يحيى يقول حسام بن مصك ليس حديثه بشيء

٨/ سمعت يحيى يقول زكريا بن حكيم الذي يقال له الحبطي ليس بشيء

٩/ سمعت يحيى يقول حوشب بن عقيل ثقة وكان يكنى أبا دحية

١٠/ سمعت يحيى يقول جهير بن يزيد ثقة .

١١/ سمعت يحيى يقول في حديث سفيان وشعبة إذا اختلفا في حديث الكوفيين قال يحيى كان سفيان أحفظهما للرجال .

١٢/ قال أبو الفضل وسمعت غير يحيى يقول حمام بن مصك بن شيطان.

١٣/ سمعت يحيى يقول عطاء بن أبي ميمونة أبو معاذ وقد روى عنه شعبة.

١٤/ سمعت يحيى يقول يمان بن المغيرة ليس حديثه بشيء .

١٥/ سمعت يحيى يقول الحكم بن الخزرج ثقة.

١٦/ سمعت يحيى يقول عبد المؤمن السدوسي هو بن عبيد الله كنيته أبو عبيدة وهو ثقة .

١٧/ سمعت يحيى يقول أبو عبيدة الناجي صاحب الحسن الذي يروي المواعظ ليس به بأس واسمه بكر بن أبي الأسود .

١٨/ سمعت يحيى يقول معاوية بن عبد الكريم الضال

١٩/ سمعت يحيى يقول أبو رجاء الكليبي ثقة

٢٠/ سمعت العباس يقول سمعت سوارا قاضينا يقول إنما سمي معاوية الضال لأنه ضل من أصحابه في طريق مكة .

٢١/ سمعت يحيى يقول أشعث بن سوار ضعيف

٢٢/ سمعت يحيى يقول أشعث بن عبد الملك ثقة

٢٣ / سمعت يحيى يقول أشعث بن سعيد هو أبو الربيع السمان ليس حديثه بشيء .

٢٤/ سمعت يحيى يقول أشعث الحمراني وهو أشعث بن عبد الملك وقد روى عنه حماد بن زيد وهو ثقة .

٢٥/ سمعت يحيى يقول أبو الشعثاء جابر بن زيد وقد روى عنه قتادة وهو ثقة .

٢٦/ سمعت يحيى يقول قد روى شعبة عن مسلم بن يناق حديثا والحسن بن مسلم بن يناق هو ابنه ولكنه أقدم موتا من أبيه وقد روى عنه بن جريج ولم يدركه شعبة .

٢٧/ إسماعيل بن مسلم العبدي ثقة هو بصري .

٢٨/ سألت يحيى عن مبارك بن حسان فقال ثقة .

٢٩/ سألت يحيى عن مبارك بن فضالة فقال ثقة .

٣٠/ سألت يحيى عن كهمس بن الحسن فقال ثقة .

٣١/ سألت يحيى عن أبي مكين فقال ثقة.

٣٢/ سألت يحيى عن هلال بن خباب فقال ثقة .

٣٣/ سألت يحيى عن عبد الوهاب بن عطاء الحفاف فقال ثقة .

٣٤/ سألت يحيى عن ملازم بن عمرو فقال ثقة .

٣٥/ سمعت يحيى يقول أبو قطن ثقة .

٣٦/ سمعت يحيى يقول أبو سفيان المعمري ثقة .

٣٧/ سمعت يحيى يقول الربيع بن صبيح ثقة .

٣٨/ سمعت يحيى يقول عبد الأعلى بن عبد الأعلى ثقة.

٣٩/ سمعت يحيى يقول المشمعل الذي يروي عنه يحيى بن سعيد القطان ثقة.

هـ/ بعض الذين ذكرهم ابن معين من أهل خراسان :

قال العباس بن محمد الدوري ـ رحمه الله ـ :

١/ سألت يحيى عن الفضل بن موسى السيناني فقال كان ثقة .

٢/ قال سألت يحيى عن حكام الرازي فقال ثقة .

٣/ وسألت يحيى عن أبي تميلة فقال ثقة .

٤/ سألت يحيى عن أبي حمزة السكري فقال ثقة .

٥/ سألت يحيى عن يزيد النحوي فقال ثقة .

٦/ سألت يحيى عن إبراهيم بن طهمان فقال ثقة .

٧/ سمعت يحيى يقول الحسين بن واقد ثقة .

٨/ سمعت يحيى يقول زافر بن سليمان ثقة .

٩/ سمعت يحيى يقول زهير بن محمد الخراساني ثقة .

١٠/ سمعت يحيى يقول عمر بن الرماح ثقة .

١١/ سمعت يحيى يقول محمد بن الفضل بن عطية ليس بشيء .

١٢/ وسلم بن سالم بلخي ليس بشيء .

١٣/ وعمر بن هارون البلخي ليس بشيء .

١٤/ سمعت يحيى يقول نصر بن باب ليس بشيء .

١٥/ وخارجة بن مصعب ليس بشيء .

١٦/ وأبو مطيع الخراساني ليس بشيء .

١٧/ سمعت يحيى يقول الجارود ليس بشيء .

١٨/ سمعت يحيى يقول محمد بن سليم خراساني ثقة .

١٩/ سمعت يحيى يقول محمد بن الفضل بن عطية ليس بشيء .

٢٠/ وسلم بن سالم بلخي ليس بشيء .

٢١/ وعمر بن هارون البلخي ليس بشيء .

٢٢/ سمعت يحيى يقول نصر بن باب ليس بشيء .

٢٣/ وخارجة بن مصعب ليس بشيء .

٢٤/ وأبو مطيع الخراساني ليس بشيء.

٢٥/ سمعت يحيى يقول الجارود ليس بشيء .

٢٦/ سمعت يحيى يقول عنبسة بن عمار ثقة .

٢٧ / سمعت يحيى يقول محمد بن سليم خراساني ثقة .

٢٨/ سمعت يحيى يقول أشعث بن عبد الرحمن الخراساني ثقة .

٢٩/ وأشعث بن إسحاق القمي ثقة.

٣٠/ سمعت يحيى يقول زياد بن سعد خراساني نزل مكة وهو صاحب الزهري وهو ثقة.

٣١/ سمعت يحيى يقول محمد بن الفضل الخراساني ضعيف وأبوه ثقة يحدث عن أبيه سفيان بن عيينة .

٣٢/ سمعت يحيى يقول أبو جعفر الرازي ثقة وهو يغلط فيما يروي عن مغيرة

٣٣/ سمعت يحيى يقول نصر بن حاجب قرشي خراساني وكان شاميا ليس بشيء.

٣٤/ سمعت يحيى يقول إبراهيم بن أبي الجعد رجل يروى عنه حكام الرازي وهو كوفي وليس هو أخو سالم بن أبي الجعد .

٣٥/ سمعت يحيى يقول نهشل الخراساني يروى عن الضحاك ليس بثقة .

٣٦/ سمعت يحيى يقول زافر بن سليمان كان سجستانيا وكان ثقة.

٣٧/ سمعت يحيى يقول أبو حمزة السكري اسمه محمد بن ميمون وقد حدث عنه بن المبارك وعلي بن الحسين بن شقيق وكان إذا مرض إنسان من جيرانه يسأل ما أنفق وما أنفق عليه ثم يأمر أهله فيتصدقون بمثل ما أنفق على ذلك المريض يقول نحن أصحاء أو نحو هذا من الكلام قال يحيى .

٣٨/ وسئل يحيى عن عبد الله بن عطاء صاحب بن بريدة فقال ثقة .

٣٩/ وعمرو بن أبي قيس ثقة .

٤٠/ سمعت يحيى يقول أبو سعد الصغاني محمد بن ميسر وكان مكفوفاً وكان جهمياً وليس هو بشيء كان شيطاناً من الشياطين.

و/بعض الذين ذكرهم ابن معين من أهل واسط والسواد وأهل المدائن وبغداد ومن يليهم :

قال العباس بن محمد الدوري - رحمه الله - :

١/ سألت يحيى عن عبد الحميد بن بهرام فقال ثقة .

٢/ سألت يحيى عن الحكم بن فضيل فقال ثقة.

٣/ سألت يحيى عن سفيان بن حسين فقال ثقة .

٤/ سألت يحيى عن محمد بن يزيد الواسطي فقال ثقة .

٥/ سمعت يحيى يقول محمد بن الحسن الواسطي ثقة .

٦/ سألت يحيى عن حماد بن دليل فقال ليس به بأس هو ثقة قلت من أين كان قال كان ولى قضاء المدائن ولا أدري من أين كان .

٧/ سمعت يحيى يقول سلام بن سلم التميمي ليس بشيء .

٨/والهذيل بن بلال ليس بشيء .

٩/ وعبد الأعلى بن أبي المساور ليس بشيء .

١٠/ سألت يحيى عن ليث أبي المشرقي فقال هو واسطي وليس به بأس .

١١/ حدثنا يحيى قال حدثنا جرير عن رقبة أن عبد الله بن المسور المدائن وضع أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتملها الناس .

١٢/ سمعت يحيى يقول عمرو بن أبي حكيم الواسطي يروى عنه هشيم وهو ثقة .

١٣/ سمعت يحيى يقول حدثنا هشيم قال قال له حجاج صف لي الزهري فإني لم أره .

١٤/ قال يحيى ولم يسمع هشيم من القاسم بن أبي أيوب وقد حدث عنه وقد حدث عن بيان بن بشر ولم يسمع منه .

١٥/ قال يحيى وبيان بن بشر كنيته أبو بشر وهو بجلي.

١٦/ سمعت يحيى يقول حجاج بن دينار واسطي ثقة .

١٧/وحجاج بن أبي زينب واسطي وهو ثقة .

١٨/ سمعت يحيى يقول عمرو بن الأزهر كان بواسط وهو بصري ضعيف .

١٩/ سمعت يحيى يقول الضحاك بن حمرة واسطي وكان أصله شاميا وليس بشيء .

٢٠/ سمعت يحيى يقول موسى بن يسار أبو الطيب وكان من أهل المدائن وروى عنه شبابة وهو ثقة .

٢١/ سمعت يحيى يقول حدث هشيم عن أبي رحمة وأبو رحمة هذا بواسط وهو شامي .

٢٢/ سمعت يحيى يقول دلس هشيم عن زاذان أبي منصور ولم يسمع منه .

٢٣/ سمعت يحيى يقول أبو كامل صاحبنا كان قد لقى محمد بن طلحة وفليحا وأيوب بن عتبة وكان لا يرضاهم قال يحيى قال أبو كامل قال محمد بن طلحة أذكر أبي شبيها بالحلم وكان أبو كامل يضعف محمد بن طلحة .

٢٤/ سمعت يحيى يقول حماد بن دليل كنيته أبو زيد ليس به بأس .

٢٥/ سمعت يحيى يقول قد روى حماد بن سلمة عن عبد الله بن شداد قال يحيى وهو شيخ واسطي .

٢٦/ سمعت يحيى يقول شعيب بن حرب ثقة مأمون .

٢٧/ سمعت يحيى يقول الزبير بن سعيد كان ينزل المدائن وكان ضعيفاً .

٢٨/ سمعت يحيى يقول الهذيل بن بلال كان ينزل المدائن وليس بشيء .

٢٩/ سمعت يحيى يقول الحسين بن علوان كذاب.

٣٠/ سمعت يحيى يقول سلمة الأحمر قاضي واسط ليس بثقة .

ز/ بعض الذين ذكرهم ابن معين من الشاميين وأهل مصر والجزيرة :

قال العباس بن محمد الدوري - رحمه الله - :

١/ سمعت يحيى يقول أبو فروة الجزري اسمه يزيد بن سنان وقد روى الكوفيون عنه وليس بثقة.

٢/ سمعت يحيى يقول مروان بن شجاع ثقة.

٣/ سمعت يحيى يقول الإفريقي ليس به بأس وفيه ضعف وهو أحب إلى من أبي بكر بن أبي مريم الغساني .

٤/ سمعت يحيى يقول عفيف بن سالم الموصلي ثقة .

٥/ سمعت يحيى يقول عمر بن أيوب الموصلي ثقة.

٦/ سمعت يحيى يقول الفرات بن سلمان ثقة .

٧/ سمعت يحيى يقول المغيرة بن زياد الموصلي ثقة.

٨/ سمعت يحيى يقول عبد الله بن العلاء أبو زبر ثقة.

٩/ سمعت يحيى يقول شعيب بن إسحاق الدمشقي ثقة .

١٠/ سمعت يحيى يقول إسماعيل بن عياش ثقة.

١١/ سمعت يحيى يقول النضر بن عربي ثقة.

١٢/سمعت يحيى يقول زيد بن أبي أنيسة ثقة .

١٣/ سمعت يحيى يقول عمرو بن أي قيس ثقة .

١٤/ سمعت يحيى يقول النعمان بن راشد ثقة .

١٥/ سمعت يحيى يقول عبد الله بن وهب المصري ثقة.

١٦/ سمعت يحيى يقول حفص بن ميسرة ثقة .

١٧/ سمعت يحيى يقول وسئل عن حديث دراج عن أبي الهيثم عن أي سعيد فقال ما كان هكذا الإسناد فليس به بأس فقلت له إن دراجا يحدث عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أصدق الرؤيا بالأسحار ويروى أيضا اذكروا الله حتى يقولوا مجنون فقال هما ثقتان دراج وأبو الهيثم قال يحيى وقد روى هذه الأحاديث عمر بن الحارث قلت ليحيى دراج من هو قال مصري وهو أبوالسمح قلت ليحيى أبو الهيثم من هو قال مصري واسمه سليمان بن عمرو .

١٨/ سألت يحيى عن هؤلاء الشيوخ فزعم أن حديثهم ليس بشيء عنبسة بن عبدالرحمن الذي يروى عنه الوليد بن مسلم وغيره وهو الذي يحدث عن محمد بن زاذان والفرات بن السائب وحمزة النصيبي وأبو العطوف الجزري ومحمد بن سعيد أبي سعيد ومحمد المحرم ورشدين بن سعد والموقري ووزير الذي يحدث بحديث معاوية أن النبي صلى الله عليه و سلم أعطاه سهما.

١٩/ سمعت يحيى يقول يحيى بن أبي أنيسة ليس بشيء .

٢٠/ سمعت يحيى يقول إذا لم يسم بقية الرجل الذي يروى عنه وكناه فاعلم أنه لا يساوي شيئاً.

٢١/ سمعت يحيى سئل عن سويد الدمشقي فقال ليس حديثه بشيء.

٢٢/ سمعت يحيى يقول عمر بن راشد ليس بشيء .

٢٣/ سمعت يحيى يقول يزيد بن يوسف شامي وليس بثقة روى عن حسان بن عطية .

٢٤/ سمعت يحيى يقول صدقة بن خالد ثقة .

٢٥/ سمعت يحيى يقول وصدقة بن يزيد الدمشقي صالح الحديث

٢٦/ سمعت يحيى يقول أبو عبد الرحمن الحبلى يروى عن عمرو بن حريث المصري وعمرو هذا لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا .

٢٧/ سمعت يحيى يقول كان جعفر بن برقان أميا لا يقرأ ولا يكتب وكان رجل صدق.

٢٨/ سمعت يحيى يقول لم يسمع الأوزاعي من نافع وقد سمع الأوزاعي من عطاء .

٢٩/ سمعت يحيى يقول عثمان بن أبي العاتكة كنيته أبو حفص وكان قاص دمشق وليس بالقوي .

٣٠/ سمعت يحيى يقول عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ليس به بأس وفيه ضعف قيل ليحيى هو أحب إليك أو بكر بن عبد الله بن أبي مريم قال هو فرددت أنا على يحيى فقلت هو أحب إليك من أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني قال نعم.

٣١/ سمعت يحيى يقول ركن الذي يروى عنه أبو عمرو الشيباني ليس بثقة

٣٢/ سمعت يحيى يقول فرات بن السائب جزري ليس بشيء .

٣٣/ وفرات بن سلمان ثقة .

٣٤/ وفرات بن مسلم وهو أبو نوفل بن فرات وهو رقي وهو ثقة.

٣٥/ سمعت يحيى يقول أيوب بن سويد شامي وليس بشيء .

٣٦/ سمعت يحيى يقول أبو سلمة الحمصي سليمان بن سليم وهو ثقة .

٣٧/ سمعت يحيى يقول سعيد بن سنان أبو المهدي ليس بثقة .

٣٨/ سمعت يحيى يقول عفير بن معدان ليس بثقة.

٣٩/ سمعت يحيى يقول قد حدث بقية بن الوليد عن عمر بن موسى الوجيهى وليس بثقة.

٤٠/ سمعت يحيى يقول بن ثوبان أصله خراساني نزل الشام وما ذكره إلا بخير.

هذا عن كتابه تاريخ ابن معين برواية الدوري (أربعة أجزاء) أما عن نفس الكتاب برواية الدارمي(جزء واحد فقط) فقد لا يختلف كثيراً، بيد أنه ذكر فيه أصحاب كبار المحدثين أمثال :

قتادة والأعمش وأيوب وعمر بن دينار والشعبي وابراهيم وسفيان الثوري ومنصور وشعبة بن الحجاج وأبو اسحق السبيعي، وأخيراً الذين يعرفون بكنيّهم .

وقبل أن نضع الموازين القسط لما ذكره الشيخ الجليل ابن معين، وما أوردناه في تلك الصفحات من تقييم لهؤلاء الرواة والمحدثين، نريد أن نستصحب معنا ما ذكره الإمام الذهبي رحمه الله في الأخذ بالجرح والتعديل في الحكم على الرجال خوفاً من الزلل والانزلاق عملاً بقوله تعالى: {وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً} ( )

المبحث الخامس :

هذه فائدة جليلة من كلام الإمام الحافظ الناقد أبي عبد الله محمد ابن الذهبي رحمه الله، قال : وقد كتبت في مصنفي الميزان عدداً كثيراً من الثقات الذين احتج البخاري أو مسلم أو غيرهما بهم لكون الرجل منهم قد دون اسمه في مصنفات الجرح .

وما أوردتهم لضعف فيهم عندي بل ليعرف ذلك، وما زال يمر بي الرجل الثبت وفيه مقال من لا يعبأ به ولو فتحنا هذا الباب على نفوسنا لدخل فيه عدة من الصحابة والتابعين والأئمة .

فبعض الصحابة كفّر بعضهم بتأويل ما، والله يرضى عن الكل ويغفر لهم فما هم بمعصومين وما اختلافهم ومحاربتهم بالتي تلينهم عندنا أصلاً، وبتكفير الخوارج لهم أنحطت رواياتهم بل صار كلام الخوارج والشيعة فيهم جرحاً في الطاعنين .

فانظر إلى حكمة ربك نسأل الله السلامة وهذا كثير من كلام الأقران بعضهم في بعض ينبغي أن يطوى ولا يروى ويطرح ولا يجعل طعناً ويعامل الرجل بالعدل والقسط، وسوف أبسط فصلاً في هذا المعنى يكون فصلاً بين الجرح المعتبر وبين الجرح المردود إن شاء الله .

فأما الصحابة رضي الله عنهم فبساطهم مطوي وإن جرى ما جرى وإن غلطوا كما غلط غيرهم من الثقات فما يكاد يسلم أحد من الغلط لكنه غلط نادر لا يضر أبداً إذ على عدالتهم وقبول ما نقلوه العمل وبه ندين لله تعالى .

وأما التابعون فيكاد يعدم فيهم من يكذب عمداً ولكن لهم غلط وأوهام فمن ندر غلطه في جنب ما قد حصل احتمل ومن تعدد غلطه وكان من أوعية العلم اغتفر له

أيضاً ونقل حديثه وعمل به على تردد بين الأئمة الأثبات في الاحتجاج عمن هذا نعته كالحارث الأعور وعاصم بن ضمرة وصالح مولى التوأمة وعطاء بن السائب ونحوهم، ومن فحش خطأه وكثر تفرده لم يحتج بحديثه

ولا يكاد يقع ذلك في التابعين الأولين ويوجد ذلك في صغار التابعين فمن بعدهم .

وأما أصحاب التابعين كمالك والأوزاعي وهذا الضرب فعلى المراتب المذكورة ووجد في عصرهم من يتعمد الكذب أو من كثر غلطه وغلظ تخبيطه فترك حديثه هذا مالك هو النجم الهادي بين الأمة وما سلم من الكلام فيه ولو قال قائل ثم الاحتجاج بمالك فقد تكلم فيه لَعُذر وأهين .

وكذلك الأوزاعي ثقة حجة وربما انفرد ووهم وحديثه عن الزهري فيه شيء ما وقد قال فيه أحمد بن حنبل رأي ضعيف وحديث ضعيف وقد تكلف لمعنى هذه اللفظة .

وكذا تكلم من لا يفهم في الزهري لكونه خضب بالسواد ولبس زي الجند وخدم هشام بن عبد الملك وهذا باب واسع ظاهرا إذا بلغ قلتين لم يحمل الخبث والمؤمن إذا رجحت حسناته على سيآته فهو من المفلحين .

هذا أن لو كان ما قيل في الثقة الرضي مؤثراً فكيف وهو لا تأثير له فمنهم فضيل بن عياض ثقة بلا نزاع سيد قال أحمد بن أبي خيثمة سمعت قطبة بن العلاء يقول تركت حديث فضيل بن عياض لأنه روى أحاديث أزرى على عثمان بن عفان رضي الله عنه، وحدثنا عبد الصمد بن يزيد الصائغ قال ذكر ثم الفضيل وأنا أسمع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتبعوا فقد كفيتم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، قلت لا يقبل قول قطبة ومن هو قطبه حتى يسمع قوله واجتهاده فالفضيل روى ما سمع ولم يقصد غضاً ولا أزرى على أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ففعل ما يسوغ أفبمثل هذا يقول تركت حديثه فهو كما قيل : رمتني بدائها وانسلت، وقطبة قد قال البخاري فيه نظر وضعفه النسائي وغيره .

وأما الفضيل فلإتقانه وثقته لا حاجة لذكر أقوال من أثنى عليه فإنه رأس في العلم والعمل رحمه الله .

محمد بن إدريس الإمام الشافعي ممن سارت الركاب بفضائله ومعارفه وثقته وأمانته فهو حافظ متثبت نادر الغلط حتى أن أبا زرعة قال ما ثم الشافعي حديث غلط فيه وقال ما أعلم للشافعي حديثاً خطأً .

وقال أبو عمر ابن عبد البر رويناه عن محمد بن وضاح قال سألت يحيى بن معين عن الشافعي فقال ليس ثقة ثم قال يعني ابن عبد البر ابن وضاح ليس بثقة قال ابن عبد البر أيضاً قد صح من طرق عن ابن معين أنه يتكلم في الشافعي قلت قد آذى ابن معين نفسه بذلك ولم يلتفت الناس إلى كلامه في الشافعي ولا إلى كلامه في جماعة من الأثبات كما لم يلتفتوا إلى توثيقه لبعض الناس فإنا نقبل قوله دائماً في الجرح والتعديل ونقدمه على كثير من الحفاظ ما لم يخالف الجمهور في اجتهاده فإذا انفرد بتوثيق من لينه الجمهور أو بتضعيف من وثقه الجمهور وقبلوه فالحكم لعموم أقوال الأئمة لا لمن شذ ، فإن أبا زكريا من أحد أئمة هذا الشأن وكلامه كثير إلى الغاية في الرجال وغالبه صواب وجيد وقد ينفرد بالكلام في الرجل بعد الرجل فيلوح خطأه في اجتهاده بما قلناه فإنه بشر من البشر وليس بمعصوم بل هو في نفسه يوثق الشيخ تارةً يختلف اجتهاده في الرجل الواحد فيجيب السائل بحسب ما اجتهد من القول في ذلك الوقت .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : وكلامه - يعني ابن معين - في الشافعي ليس من هذا اللفظ الذي كان عن اجتهاد وإنما هذا من فلتات اللسان بالهوى والعصبية فإن ابن معين كان من الحنفية الغلاة في مذهبه وإن كان محدثاً وكذا قول الحافظ أبي حامد ابن الشرقي كان يحيى ابن معين وأبو عبيد سيئا الرأي في الشافعي فصدق والله ابن الشرقي أساءا في ذاتهما في عالم زمانه وكذا قول أحمد بن عبد الله في الإمام أبي عبد الله هو ثقة صاحب رأي ليس عنده حديث وكان يتشيع ، فكان العجلي يوهم في الإمام أبي عبد الله التشيع لقوله إن كان رفضاً حب آل محمد الثقلان أني رافضي وكذا تكلم فيه بالتشيع بعض أعدائه من كبار المالكية لموافقته الشيعة في مسائل فرعية أصابوا فيها ولم يبدعوا بها كالجهر بالبسملة والقنوت في الصبح والتختم في اليمين وهذا قلة ورع وتسرع إلى الكلام في الإمام ، فالشافعي رحمه الله أبعد شيء من التشيع كيف وهو القائل فيما ثبت عنه: الخلفاء الراشدون خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز . أفشيعي يقول هذا قط ؟ . وقد صنف الخطيب الحافظ

مسألة الاحتجاج بالشافعي فشفى وكفى فقول العجلي ليس عنده حديث قول من لا يدري ما يقول في حق الإمام أبي عبد الله وما عرفه العجلي ولا جالسه .

فالشافعي من جل أصحاب الحديث رحل فيه وكتب بمكة والمدينة والعراق واليمن ولقب ببغداد (ناصر الحديث) وهو قلما يوجد له حديث غلط والله حسيب من يتكلم بجهل أو هوى فإن السكوت يسع الشخص نعم لم يكن الشافعي رحمه الله في الحديث كيحيى القطان أو ابن مهدي أو أحمد بن حنبل بل ما هو في الحديث بدون الأوزاعي ولا مالك وهو في الحديث ورجاله وعلله فوق أبي مسهر وأبي يوسف القاضي وعبد الرحمن بن القاسم وإسحاق بن الفرات وأشهب وأمثالهم فرحم الله الجميع .( )

الخاتمة : وتشمل النتائج والتوصيات

النتائج :

١/ يعتبر علم الجرح والتعديل من أصعب علوم الحديث وأقدمها .

٢/ بالجرح والتعديل تصح رواية الحديث، فإما أن تقبل أو ترد وبذلك يتم تصنيف الحديث .

٣/ الميزان الذي يوزن به في الجرح والتعديل يختلف فيه علماء الحديث، فربما تجد الحكم عند بعضهم جرحاً في أحد الرجال تجده تعديلاً عند آخر .

٤/ يعتبر الإمام يحيى بن معين أحد الأئمة الذين برعوا في الجرح والتعديل .

٥/ كتابه تاريخ ابن معين بروايتيه من أهم المصادر والمراجع في علم الجرح والتعديل.

التوصيات :

١/ يجب الاهتمام بعلوم الحديث عموماً وبالذات علم الجرح والتعديل .

٢/ الوقوف على أنواع الحديث شيء مهم حتى نعرف الصحيح والحسن والضعيف والمرفوع والموضوع وغير ذلك منها حتى تتم كيفية التعامل مع السنة النبوية كمصدر ثانٍ للتشريع الإسلامي .

٣/ لا يجوز الحكم على الراوي بناءً على حكمٍ صدر من بعض الأئمة جرحاً أو تعديلاً إلا بعد الاضطلاع على أحكام الأئمة الآخرين فيه .

٤/ يجب الوقوف على سيرة أئمة الحديث وما كتبوه من مصادر ومراجع لأنهم هم السبيل للوصول إلى منابع العلوم والأخذ منها وقد أمرنا الله بذلك : { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}.

المصادر والمراجع

١/ الأجوبة الواردة على الأسئلة الوافدة، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق أبي يحيى الفيشاوي دار الصحابة . طنطا، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

٢/ أخبار المكيين من تاريخ ابن أبي خيثمة: أحمد بن زهير، تحقيق إسماعيل حسن حسين، دار الوطن. الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

٣/ إرشاد طلاب الحقائق، للإمام النووي: أبي زكريا يحيى بن شرف، تحقيق عبدالباري السلفي، مكتبة الإيمان، المدينة النبوية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٤/ الإلماع إلى معرفة الرواية وتقييد السماع، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ .

٥/ التاريخ، للإمام يحيى بن معين، برواية الدوري، تحقيق د. أحمد نور سيف، مركز البحث العلمي، جامعة الملك عبدالعزيز، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.- تاريخ ابن أبي خيثمة: انظر: أخبار المكيين من تاريخ ابن أبي خيثمة .

٦/ التاريخ الأوسط (المطبوع باسم الصغير)، للإمام البخاري: محمد بن إسماعيل، تحقيق محمود زايد، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.- التاريخ الصغير، للبخاري، انظر: التاريخ الأوسط .

٧/ التاريخ الكبير، للإمام البخاري، محمد بن إسماعيل، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت

٨/ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للحافظ المزي: يوسف بن عبدالرحمن، تحقيق عبدالصمد شرف الدين، الدار القيمة، الهند، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ .

٩/ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للحافظ السيوطي، تحقيق نظر الفريابي، مكتبة الكوثر، الرياض. الطبعة الثانية ١٤١٥هـ .

١٠/ التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، لأبي الوليد الباجي، تحقيق د. أبو لبابة الطاهر حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

١١/ التعريف بشيوخ حدّث عنهم محمد بن إسماعيل البخاري في كتابه وأهمل أنسابهم وذكر ما يعرفون به من قبائلهم وبلدانهم، لأبي علي الحسين بن محمد الجياني الغساني، وهو جزء من كتابه تقييد المهمل، تحقيق أبي هاجر السيد زغلول، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ

١٢/ التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، للنووي يحيى بن شرف الشافعي - تحقيق عبدالله البارودي، دار الجنان، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

١٣/ تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٤/ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي: يوسف بن عبدالرحمن - تحقيق بشار عواد، مؤسسة الرسالة. بيروت، الطبعة الأولى .

١٥/ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي: أحمد بن علي - تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .

١٦/ الجرح والتعديل، للإمام عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق عبدالرحمن المعلمي، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م .

١٧/ سنن النسائي الصغرى (المجتبى)، للإمام النسائي باعتناء عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية. بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٨/ سؤالات مسعود السجزي للحاكم النيسابوري، تحقيق موفق عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة ١٩/ سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

٢٠/ شرح علل الترمذي، لابن رجب الحنبلي، تحقيق د. همام سعيد، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .

٢١/ صحيح البخاري، المطبوع مع فتح الباري، انظر : فتح الباري .
٢٢/ صلة الخلف بموصول السلف، لمحمد بن سليمان الروداني، تحقيق د. محمد الحجي، دار الغرب الإسلامي. بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .
٢٣/ طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، عبدالوهاب بن علي، تحقيق محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو، مطبعة عيسى الحلبي، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ .
٢٤/ الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية. بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ .
٢٥/ العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق وصي الله عباس، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٢٦/ علوم الحديث، للإمام ابن الصلاح: عثمان بن عبدالرحمن، تحقيق د. نور الدين عتر، المكتبة العلمية. بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ .
٢٧/ الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي: أحمد بن علي، مصورة عن الطبعة الهندية، المكتبة العلمية. المدينة النبوية .
٢٨/ فتح الباري، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ .
٢٩/ فتح المغيث، شرح ألفية الحديث، للسخاوي: محمد بن عبدالرحمن تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة النبوية، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ .
٣٠/ فوائد أبي القاسم الحنائي، تخريج النخشبي، مصورة عن مخطوطة الظاهرية، إعداد محمود الحداد، دار تيسير السنة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .
٣١/ المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
٣٢/ المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، للرامهرمزي: الحسن بن عبدالرحمن تحقيق محمد عجاج الخطيب . دار الفكر، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ .
٣٣/ المعجم المفهرس....، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد شكور الميادين، مؤسسة الرسالة. بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

٣٤/ المعجم، لابن المقرئ تحقيق أبي عبدالرحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .
٣٥/ المعرفة والتاريخ، للفسوي، يعقوب بن سفيان، تحقيق د. أكرم العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
٣٦/ المقنع في علوم الحديث، لابن الملقن: عمر بن علي، تحقيق عبدالله الجديع، دار فواز للنشر والتوزيع. الإحساء، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .
٣٧/ هدي الساري، مقدمة فتح الباري، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ .